

SID



سرویس های ویژه



سرویس ترجمه تخصصی



کارگاه های آموزشی



بلاگ مرکز اطلاعات علمی



عضویت در خبرنامه



فیلم های آموزشی

کارگاه های آموزشی مرکز اطلاعات علمی جهاد دانشگاهی



مباحث پیشرفته یادگیری عمیق؛
شبکه های توجه گرافی
(Graph Attention Networks)



کارگاه آنلاین آموزش استفاده از
وب آو ساینس



کارگاه آنلاین مقاله روزمره انگلیسی

تطور المعاجم العربية منذ البداية الى القرن التاسع

* حسين يوسفى (أملى)

جامعة مازندران .

خلاصة المقال

لاشك أن مادة القواميس إنما هي اللغة، وأن اللغة كائن حي يتصف بالتطور والتغير، لذلك كانت القواميس خاضعة لهذا التغيير. هذا إضافة لما يتولد ويستحدث على طول الزمن من مصطلحات علمية وسياسية وإدارية وقانونية وصناعية وغيرها مما تتطلبه الحياة المعاصرة التي اشتهرت بالاكتشافات في مجالات عديدة، وبذلك يرتبط علم اللغة بجميع العلوم والفنون ارتباطاً مباشراً ويتوسع بتوسعها ويتطور بتطورها ونشأة اللغة كانت مترامنة مع خلق الانسان، لأن مادة اللغة هي الصوت و«منذ خلق الانسان خلقت الاصوات».

المصطلحات الرئيسية: لغت، قاموس، مفردات.

تحول لغت نامه های عربی از آغاز تا قرن نهم

حسین یوسفی (املی)

استادیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه مازندران

چکیده

بدون شک مواد اصلی شکل دهنده یک لغت نامه چیزی جز کلمه و لغت نمی تواند باشد و از آن جایی که بشر ذاتاً نیازمند به تعامل با یکدیگر است، بنابراین، می توانیم به این نکته اذعان کنیم پیدایش لغت با خلقت و آفرینش انسان و صوت همراه بوده است تا جایی که گام بزرگ و پای پیشرفت و ترقی انسان گذاشتن و دارای مرکز و شیر و زاد و ولد گردید به نحوی که با گسترده شدن نیازهای بشر به دانشستن و فهمیدن علوم و اکتشافات تازه ای به وجود آمد که هر یک از آنان، کلمات و اصطلاحات خاص خود را به همراه داشته اند از این رو، دانشمندان لغت نیز از آغاز درصدد جمع آوری کلمات و شرح و معانی آن ها بر آمدند تا با تحولات و تغییرات گوناگون در طول دوره های مختلف به شکل کنونی دست یافته اند.

کلیدواژه ها: لغت، لغت نامه، کلمات.

المقدمة

إنَّ دراسةَ تاريخِ نشأةِ المعاجم اللغوية، و تطورها إلى يومنا هذا ليس أمراً سهلاً، لأنه يحتاج إلى مصادر كافية و متابعة تاريخية دقيقة لمراحل التطور التي مرت بها المعاجم، و لملاحظة المناهج العلمية التي اعتمدها علماء اللغة في تأليفاتهم.

و من جهة أخرى أردتُ أن أشير إلى تطور اللغة قبل الدخول في بحث المعاجم ولأضيف إلى ما احتاج في مجال البحث، لأنَّ البحث الحقيقي يفتقر إلى التعرّف على العوامل التي أوجبت نشأة الموضوع، لهذا أحاول قدر الامكان أن أوجز البحث، و ارجو من الله تعالى أن يساعدي في انجاز هذا المهم.

تطور المعاجم العربية منذ البداية الى القرن التاسع

قبل أن أبدأ بالموضوع لأبدلي أن أرجع إلى تاريخ نشأة اللغة. و هذا امرٌ صعبٌ جداً، وليس من السهل أن تحدد الطفولة التاريخية للانسان، لأنَّ المصادر ليست كافية، و لكن اهل البحث يهجمون من ذلك على المتشابهات، و يعتقدون من النسب المختلفة سلسلة طويلة و يسلكون فيها العصور التي جمعها التاريخ، و يقولون: نشأة اللغة كانت متزامنة مع خلق الانسان، لأنَّ مادة اللغة هي الصوتُ و «منذ خلق الانسان خلقت الأصوات» (الرافعي ١٩٧٤: ٥٧).

فنستطيع أن نشير إلى أنَّ الاصل في اللغة منطوقة لامكتوبة، أنها دائرة على الألسن لامسجلة في بطون الكتب.

ثم ان علماء اللغة قد اختلفوا في طفولة التاريخ، فمنهم من رأى ان الانسان محاط بالسكوت المطلق، «فذهب إلى أن اللغة وحيٌّ و توقيف من الله في الوضع أو في الموضوع، و هذا هو مذهب أفلاطون، و به اخذ ابن فارس و الأشعري و أتباعه من علماء العرب. و فريق آخر ذهب إلى أن الانسان طفل تاريخي، فاللغة درس تقليدي طويل مداره على التواطؤ و الاصطلاح و هذا هو المذهب الوضعي، و إليه ذهب ابوعلی الفارسي و ابن جنی و طائفة من المعتزلة» (المرجع السابق: ٥٧).

المعروف أن لغات العالم (على كثرتها التي لم تتناه و لن تتناهي) ترجع إلى امهات اصلية تولدت و تتولد عنها، و أن كل هذه الامهات هي المنشأ الاول لفروع اللغة.

اللغة العربية

اللغة العربية إحدى اللغات الحية التي قامت على وجه الأرض، و«أصلها سامية»^١ وهي لغة أمة العرب التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الغربي من آسيا» (الاسكندري ١٩٣١: ٥).

هذه اللغة أدت رسالتها في الحياة وعبّرت في عصورها المختلفة عن حاجات المجتمعات التي كانت تتخذها لغة تعبيرها عن مطالبها وحاجاتها وآلامها وآمالها وآدابها وعلومها وفنونها.

كانت هذه اللغة في تقدم و تطور دائماً ولم تجمد في ماضيها عن السير مع الزمن والحياة. بل مشيت مع كل مجتمع عربي، وتقدمت مع تقدمه وتأخرت مع تأخره.

تأثير الاسلام في تقدم اللغة العربية

كانت العرب أمة بدوية ليس لها من وسائل العمران والرخاء ما يحملها على التبحر في علم، أو التبصر في دين، أو التفتن في تجارة أو زراعة أو صناعة أو سياسة، وعلى ذلك لاتعدو هذه اللغة أغراض المعيشة البدوية، أو وصف المنازعات إلا أن روحاً من الله تنسّم في أرجائها وأيقظها من نومها، ونهّجها لضرورة التعاون في الخير في معاشها ولغتها وجماعتها، فظهر ذلك بيناً في الأسواق التجارية اللغوية الاجتماعية وفي الإذعان فيها إلى حكومة الأشراف والفصحاء والنبلاء من قريش وتميم وغيرهما، مما هيأهم لأن يجتمعوا تحت لواء واحد ويتفاهموا بلسان ولغة واحدة، فكان ذلك إيذاناً من الله بإظهار الإسلام فيهم وبيناهم على هذا الطريق إذ قد ظهر الإسلام في مكة ودعاهم لأن يتوحدوا تحت راية الإسلام ويهدبوا طباعهم. واتسع هذا الدين الجديد ولم يلبث أن عمّ الجزيرة العربية ثم انتشر وامتد بالفتوح، إلى كثير من الأقطار فكان ديناً عاماً ذا اصول واحكام وأصبح له مصطلحات خاصة لاعهد للغة بها من قبل، ودخلت في العربية ألفاظ من الأمم التي اعتنقت الاسلام وخضعت له كالفرس والرومان ودخلت كلمات من لغاتهم في العربية وسموها الالفاظ الدخيلة.

علل تأليف المعجمات

ذكرنا سابقاً أن الاسلام اتسع في البلاد المختلفة من العرب و الفرس و الرومان ... و تعلم هؤلاء لغة القرآن و لغة الاسلام التي هي اللغة العربية قال الله تعالى: «إنا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» (القرآن كريم: ١٢) ولكن بعض المسلمين في اقطار العالم لا يعرفون اللغة العربية، فهم بحاجة إلى المفردات و الكلمات لكي يفهموا معاني القرآن و الحديث و على هذا قد أثر القرآن في اللغة العربية ما لم يؤثره أي كتاب سماوياً كان. او غير سماوي في اللغة التي كان بها.

١ - ان اللغة تطورت بتطور الانسان و بيئته. و اتسعت اغراض اللغة بسلوكها علمياً. و لا يحدّد تطور العلم بل العلم يكون دائماً في التقدّم و لا يتوقف أبداً. و تتسع الفاظ اللغة و معانيها التي ترتبط بالعلوم ارتباطاً ضيقاً.

٢ - في اللغة مجموعة تراكيب و عبارات يصطلح الناس على استعمالها في معان خاصة و مناسبات معيّن. و هي تشمل كل جملة تتجاوز فيها الكلمات معانيها الأصلية الدالة عليها في اللغة و هي منعزلة عن سياقها أو استعمالها في تراكيب إلى معان اخرى تكتسبها في طريق التركيب أو الاستعمال، اي الالفاظ المركبة التي يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها.

انواع المعاجم

المعاجم تنقسم الى اقسام، منها:

١ - المعاجم المترجمة، أو المعاجم الزوجية أو الثنائية اللغة التي تحدد المعاني و المفاهيم بين الفاظ اللغة القومية و لغة اجنبية، كالمعاجم العربية و الانجليزية أو العكس و المعاجم العربية و الفارسية ... كانت هذه المعاجم تدرس و تشرح اللغات العربية لغير العرب.

٢ - المعاجم الابدئية؛ هي التي تشرح ألفاظ اللغة، حتى يستعين بها الباحث على معرفة المفردات التي لا يعرف معانيها.

٣ - المعاجم الموضوعية، أو معاجم المعاني و هي التي ترتب المفردات في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة و الذي يهمنا في هذه المجموعة النوع الثاني.

طليعة المعجم

وقد بدأت صناعة المعجم في العصر الاسلامي، وقد يُعد لغويوهذا العصر ايضاً من النحاة او الادباء أو المفسرين، لكننا افردناهم لاشتغالهم على الاكثر باللغة. و أن المعاجم اللغوية لم تنضج الا في العصر العباسي الثالث. لأن بعض العلماء ألفوا كتباً تشبه المعاجم. و بعضهم اشتغلوا في ضبط الالفاظ و تدوينها و تعريف معانيها و ترتيبها على حروف المعجم أو على المعاني. و هم أصحاب المعاجم.

١ - عبدالله بن العباس

من بدء هذا العمل المهم هو عبدالله بن العباس ابن عم رسول الله (ص) امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ولد و بنوهاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث و قيل بخمس» (ابن حجر العسقلاني ١٩٣٩: ٩١) و مات ابن عباس بالطائف في فتنة الزبير و بلغ سبعين سنة» (ابن خلكان ١٣١٠: ٦٤) فقد كان يؤدي ماتؤديه المعجمات للسائلين.

فقال نافع بن الأزرق^٢ لنجدة بن عويمر^٣: قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به: فقاما إليه فقالا: إننا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فنتفسرلنا، و تأتينا بمصادقة من كلام العرب (السيوطي ١٩٩١: ٦٨).

صنيع ابن عباس صنيع معجمي، فهو وقف على لغات العرب و أسرارها و دلالات مفرداتها، و على اشعار العرب و خطبهم و أمثالهم، و أعانه علمه الواسع بالعربية أن يفسر لسائله كلمات اللغة تفسيراً لغوياً دقيقاً. على كل حال نستطيع أن نشير الى ان ابن عباس كان من الفاتحين و الرواد الأوائل اللذين ألفوا كتباً تشبه المعاجم.

ينسب إلى ابن عباس كتاب «غريب القرآن» و منه نسخة ببرلين قبل الحرب العالمية الثانية» (بروكلمان ١٩٧٤: ٧٣١) و كان ابن عباس احد الراسخين في العلم و كان مفسراً لغوياً عليماً بأسرار اللغة واقفاً على معاني مفرداتها كما قال احمد عبدالغفور عطار: «مما لا شك فيه ان ابن عباس وضع نواة «المعجم العربي» سواء أضح أن «غريب القرآن» و

٢ - هو رأس الأزارقة الخوارج، و إليه نسبتهم كان امير و فقيه قومه. توفي سنة ٦٥، (لسان الميزان الذهبي: ١٤٤).

٣ - هو رأس الفرقة النجدية من الخوارج، و كان من أصحاب الثورات في الاسلام. توفي سنة ٦٩. (مرآة الجنان ١٤٤).

«التفسیر الاکبر» من تألیفه أم من تألیف من رووا عنه أو اخذوا منه» (الجوهري ١٩٨٤: مقدمة ٤٨).

٢ - ابان بن تغلب

و هناك شخص آخر يعد من طلائع وضعة المعجم العربي و بناتيه و هو أبان بن تغلب بن رباح الجريري، ابوسعيد البكري، مولى بنى جرير بن عباد، المتوفى سنة (١٤١ هـ و هو الذى الف «غريب القرآن» و ذكر شواهد من الشعر (الطهرانى ١٣٤٨: ٤٦؛ ياقوت الحموى ١٩٣٨: ١٠٨).

٣ - الخليل بن احمد

ابوعبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى ولد سنة ١٠٠ هـ بالبصرة و نشأ بها و أخذ العربية و الحديث و القراءة عن أئمة زمانه، و اكثر الخروج الى البوادي، و سمع الأعراب الفصحاء، فنبغ في العربية نبوغاً لم يكن لاحد ممن تقدمه. و توفى سنة ١٨٠ هـ و هو الذى صنف و احصى الفاظ اللغة بطريقة حساسية فى كتابه، و «رتبه على حروف المعجم مقدماً حروف الحلق و مبتدئاً منها بـ «العين» و لذلك سمى معجمه «كتاب العين» (الهاشمى ١٤١٠: ٤٣٥) «لأن المتقدمين كانوا يذهبون فى تسمية داوينهم الى مثل هذا و هو تسميته بأول ما يقع فيه من الكلمات و الالفاظ» (ابن خلدون ١٩٧٠: مقدمه ٥٤٩).

يقول صاحب وفيات الأعيان: و اكثر العلماء العارفين باللغة يقولون: إن كتاب «العين» فى اللغة المنسوب إلى خليل بن احمد ليس تصنيفه، وإنما كان قد شرع فيه و رتب اوائله و سماه بـ «العين» ثم مات فأكملة تلامذته النضربن شميل و من فى طبقته و هم مؤرج السدوسى و نصر بن على الجهضمى و غيرهما (ابن خلكان ١٣١٠: ٢٤٧).

«يقول بطرس بستانى: و قيل ان الخليل جرى فى ترتيب كتاب «العين» مجرى وُضاع المعاجم السنسكريتية، فإن الهنود يبدأون بأحرف الحلق، و ينتهون بالأحرف الشفهية (البستانى ١٩٧٩: ١٦٥).

و استناداً لما مرّ ذكره فاننا لانستطيع ان ندعى: أن الخليل هو مبدع المعجم اذ أننا نرى كتابي ابن عباس و أبى سعيد البكري قبله بصورة معجمين يوضحان و يشرحان

مفردات غريب القرآن، بل لا بدّ لنا أن نقول: إنّ فكرة صناعة المعجم بالطريقة الابداعية هي من فكر الخليل وابداعه.

٤ - ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني

هو ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني من اهالي الكوفة نزل بغداد، و جاور شيبان و أدب اولاداً منهم و نسب اليهم و كان من ائمة الاعلام في فنون اللغة و الشعر حتى عرف بين العلماء بصاحب ديوان اللغة و الشعر و عند الخاصة من اهل العلم المشهورين المعروفين. «و اخذ عنه جماعة كبار، منهم: الامام احمد بن حنبل، و ابو عبيد القاسم بن سلام و يعقوب بن السكيت صاحب «اصلاح المنطق» و قال في حقه: عاش مائة و ثمانى عشرة سنة، و كان يكتب بيده الى أن مات، و كان ربما استعار الكتاب منى و أنا اذ ذاك صبي آخذ عنه و اكتب من كتبه (زيدان: ١٩٩٢: ٤١٣).

و له مؤلفات، منها: «غريب الحديث» و كتاب «النوادر الكبير» و «النخلة» و «الخليل» و «الإبل» و كتاب «خلق الانسان» و كتاب «الجيم» و يعرف ايضاً بكتاب الحروف. ولد ابو عمرو سنة ٩٤، و الخليل سنة ١٠٠، و توفي الخليل سنة ١٧٠، و مات ابو عمرو سنة ٢٠٦ هـ (ابن خلكان ١٣١٠: ٢٠١).

اما السؤال الذى يطرح نفسه فى أذهاننا، هو: هل يصح لنا أن ندعى أنّ الخليل هو مبدع المعجم، و ابو عمرو معاصر له، و له كتاب فى اللغة اسمه: كتاب الجيم و هو معجم لغوى، جمع كثيراً من مفردات اللغة و هل نستطيع أن نعيّن السابق منهما لصاحبه؟ فى حين أننا نعلم أنّ ابا عمرو كان اكبر من الخليل سناً، و شهرته واسعة، و كان معروفاً بأنه صاحب ديوان اللغة، و قد ثبت انه ألف كتاب «الجيم» و هو معجم عظيم، فعلى هذا ليس غريباً علينا أن نسأل هذا السؤال: من السابق منهما إلى ابداع المعجم؟

يقول الباحث الكبير احمد عبدالغفور عطار «ان من حق الباحث أن يلقى هذا السؤال. اما انا اعتقد ان الخليل أسبقهما، الى التأليف و التدوين، لانه صاحب عبقرية ملهمة ناضجة، و ذهن منبثق بالنور لم ينطفئ الا بانطفاء شمعة حياته، و قريحة فياضة، و عقل جبار متين، فكر رياضى مبتدع. و هو مخترع علم الموسيقى العربية و اما ابو عمرو لم

يكن مبتكراً، و ليس له ذهن رياضي مبتدع، و مع تبخُّره في اللغة و الشعر لم يؤثر عنه اختراع في علم او فن» (الجوهري ١٩٨٤: ٧٣).

لكنني اقول: إنَّ هذا الدليل ليس برهاناً منطقياً و دليلاً علمياً، بل لا بد لنا ان ندعى ان المعجمين قد ألَّفَا في برهة زمنية واحدة أو في زمنين متقاربين، فكما تعاصر المؤلفان تعاصر المعجماء. و ما عندنا دليل قاطع على تعيين السابق منهما.

٥ - القاسم بن سلام

الباحث الذي بعدهما اهتم بهذا الامر، و صرف اكثر من اربعين سنة من عمره في تصنيف كتاب اللغة و هو ابو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام (ابن خلكان ١٣١٠: ٦١) و «كان ابو عبيد صالحاً زاهدا كريماً محسناً عفا، يقضى ثلث ليله في الصلاة، و ثلثا في النوم، و ثلثا في الكتابة.

و له تأليفات كثيرة، منها: «غريب الحديث» و «ادب القاضي» و «المقصود» و «الممدود» و «القراءات» و «المذكر و المؤنث» و «النسب» و «الأحداث» و «عدد آي القرآن» و «الايمان و النذور» و «الحيض» و «الاموال» و ...

«الغريب، المصنف كتاب في اللغة، قسّمه المؤلف على المعاني و الموضوعات و يشتمل على اكثر من ثلاثين موضوعاً في مثل: خلق الانسان، و النسياء، و اللباس، و الطعام و الشراب (الجوهري ١٩٨٤: مقدمه ٧٧).

هذا الكتاب لم يرتب على الطريقة الأبجدية كتاب «العين» و كتاب «الجيم»، لهذا لا يُعَدُّ العلماء مُعْجِماً و يقولون «اذ كان كتاب «العين» يمثل «ما قبل تاريخ المعجم العربي» فإن التاريخ الحقيقي لصناعة المعاجم يفتتح بمعجم «الجمهرة» أو «جمهرة الكلام» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد.»

٦ - ابن دريد

ابو بكر محمد بن حسن بن دريد الازدي (٢٢٣ هـ - ٣٢١ هـ) ولد بالبصرة، و أخذ عن أبي حاتم السجستاني و الرياشي و عبدالرحمن بن عبدالله المعروف بابن اخي الأصمعي و أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني صاحب كتاب «المعاني» و غيرهم (ابن خلكان ١٣١٠: ٣٢٥).

و هو من اكابر علماء العربية، و كان مقدماً في اللغة و انساب العرب و أشعارهم و كان اديباً شاعراً.

«له مؤلفات كثيرة، منها «الجمهرة» و هو من الكتب المعتمدة في اللغة، و «الاشتقاق» و كتاب «اللغات» و كتاب «السلاح» و كتاب «الخيال» الكبير و كتاب «الخيال» الصغير، و كتاب «الأنواء» و كتاب «المقتبس» و كتاب «الملاحن» و كتاب «زوار العرب» و كتاب «غريب القرآن» لم يكمله، و كتاب «المجتبى» و كتاب «الوشاح» (المرجع السابق: ٣٢٤).

و كتاب الجمهرة هو احد المعاجم العربية الكبيرة، نهج فيه مؤلفه منهج الخليل في «العين»، و رتب مواده ترتيباً ابداعياً، مع انه حاول ان يسهل منهج الخليل بغية التخلص منه تدريجياً ليكون قد ابتكر منهجاً جديداً. و لكنه لم يوفق في ذلك بل كان متبعاً لمنهج الخليل في كثير من الأحيان.

يقول صاحب الذريعة الجمهرة في اللغة على: منوال «عين» الخليل لامام اللغة و الشعر ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي، طبع بحيدر آباد في ثلاثة أجزاء و طبع فهرسه في مجلد مستقل، و نسخة عصر المصنف أو قربه، توجد في خزانة كتب سيدنا الحسن صدرالدين في الكاظمية، أوله: «الحمد لله الحكيم بلاروية، الخبير بلا استفادة، الاول القديم بلا ابتداء، الباقي الدائم بلا انتهاء» (الطهراني ١٣٤٨: ١٤٦).

٧- الازهرى

«ابومنصور محمد بن احمد بن الازهرى الهروى الامام المشهور في اللغة (٢٨٣ - ٣٧٠ هـ) غلبت على اللغة، فاشتهر بها، «وكان قد رحل و طاف في ارض العرب في طلب اللغة» (ابن خلكان ١٣١٠: ٣٣٤) و سَمِيَ معجمه «التهذيب» كما نقل احمد عبدالغفور عطار عن مقدمة كتاب التهذيب «سميت كتابي تهذيب اللغة، لأنى قصدت بما جمعت فيه نفي ما ادخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها، و غيرَها الغُتم عن سننها، فهدبت ما جمعت في كتابي من التصحيف و الخطاء بقدر علمي، و لم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم اعرفه و الغريب الذي لم يسنده الثقات الى العرب» (الجوهري

عنی الازهری با بلدان و المواضع و الأمكنة و المياہ عناية كبيرة جعلت كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل و يكون في عشرة مجلدات، و ترتيبه يجرى على منهج الخليل في كتاب العين و «التهديب مرتب على مخارج الحروف مثل «العين» للخليل بن احمد، و اتبع نظامه في قلب الكلمة» (المرجع السابق: مقدمه ٨٣).

٨ - ابوعلی القالی

ابوعلی اسماعیل بن القاسم بن عیذون القالی اللغوی. (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) تَعَلَّمَ الادب عند ابی بکر ابن ذرید و ابن الانباری و غیرهم (یاقوت الحموی ١٩٣٨: ٢٥) و أصبح استاذاً كاملاً فی الادب و اللغة و النحو. و عَلَّمَ ابابکر محمد بن الحسن الزیدی الاندلسی صاحب «مختصر العين».

و له تألیف كثيرة منها: «الأمالی» و «المقصور و الممدود» و كتاب «فی الإبل و نتاجها» و كتاب «فی حلی الانسان و الخیل و شیاتها» و كتاب «فعلت و افعلت» و كتاب «مقاتل الفرسان» و ألف كتاباً فی اللغة.

و نهج على حروف المعجم و سمّاه «البارع» و يقول ابن خلكان: «و كتاب البارع فی اللغة» بناه على حروف المعجم، و هو يشتمل على خمسة آلاف ورقة» (ابن خلكان ١٣١٠: ٢٢٦).

يقول صاحب مقدمة الصحاح: «و لم تظهر من البارع نسخة كاملة حتى الآن، بل كل ما ظهر منها قطعتان: إحداها فی المتحف البريطاني تحت رقم ٩٨١١ OR، و الثانية فی المكتبة الأهلية بباريس برقم ٤٢٣٥ و قد صورهما الدكتور فلتون أمين المكتبة الشرقية بالمتحف البريطاني و جعلهما فی كتاب (الجوهري ١٩٨٤: ٩١).

٩ - الجوهري

أبو نصر اسماعیل بن حماد الجوهري الفارابی (٣٢٣ - ٣٩٣ هـ)، صاحب تاج اللغة و صحاح العربية» من أعظم الزمان ذكاء و فطنة.

ألف جوهري «صحاحه» فی نیشابور بشمال ایران و هو أوّل شخص ترك منهج الخليل و ابداع منهجاً جديداً. و جمع فيه اربعين ألف مادة من لغة العرب سمع كثيراً منها

مشافهة من الأعراب في بطن جزيرتهم. كما يقول الثعالبي «و كان يؤثر السفر على الوطن، و الغربية على السكن و المسكن و يخترق البدو و الحضر، و يدخل ديار ربيعة و مضر، في طلب الأدب، و إتقان لغة العرب» (الثعالبي النيشابوري ١٩٨٣: ٤٤٨).

١٠ - ابن فارس

أبوالحسين احمد بن فارس الرازي اللغوي (٣٢٩ - ٣٩٥) أستاذ اسماعيل بن عباد كان إماماً في علوم شتى، و خصوصاً اللغة فإنه أتقنها، و ألف معجمين، أحد هما يسمى (المجمل)، و هو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً و رتبّه بحسب الحروف الأبجدية حسب اوائل الكلمات.

الثاني: «مقاييس اللغة» و ابدع في تأليف «المقاييس» منهجاً خاصاً لم يسبق اليه. يعنى لم يرتب مواده ك «العين» بحسب مخارج الحروف، و نظام القلب و لم ينهج منهج «الجمهرة» و «الصاح». بل سلك طريقاً خاصاً به كما يقول الاستاذ احمد عبدالغفور عطار: «فهو قد قسم مواد اللغة إلى كتب تبدأ بكتاب الهزمة و تنتهي بكتاب «الياء»، و قسم كل كتاب الى ابواب ثلاثة: باب الثنائى المضاعف و المطابق، و ابواب الثلاثى الأصول من المواد، و باب ما جاء على اكثر من ثلاثة احرف اصلية» (الجوهري ١٩٨٤: مقدمه ٨٨).

١١ - ابن سيده

ابن سيده، على بن احمد أندلسي، ألف معجمين احد هما: يسمى «المخصص» و هو معجم موضوعي و الثاني معجم أبجدي اسمه «المحكم و المحيط الأعظم» و هو مرتب كترتيب العين للخليل و التهذيب للأزهري.

١٢ - الزمخشري

ابوالقاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (٤٤٧ - ٥٣٨ هـ)، كان امام عصره بلا منازع في التفسير و الحديث و النحو و علم البيان و اللغة. و «صنّف التصانيف البديعة: منها «الكشاف» في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله، و «الفائق» في تفسير الحديث و «المفصل» في النحو و قد اعتنى بشرحه خلق

كثيراً، و «الانموذج» فى النحو، و «معجم الحدود» و «اساس البلاغة فى اللغة» (ابن خلكان ١٣١٠: ١٦٨).

و هذا مرتب على النظام الأبجدي المعروف لنا و منهجه منهج لا يفسر الكلمة بل يشير الى مواطن استعمالها بذكرها فى عبارات مؤلفة أو مأثورة من فصيح الكلام العربى شعره و نثره و قد تتبع الاستعمالات المجازية للألفاظ و الفصل بينهما و بين الدلالة الحقيقية و هو معجم ادبى، و انما يجمع الفصيح الوارد فى أساليب الأدباء و البلغاء و كأنه التزم ما ينم عنه عنوانه و هو (اساس البلاغة).

١٣ - الراغب الاصفهاني

ابوالقاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى (٥٠٢ هـ) من الادباء و العلماء الكبار باصفهان (معيّن ١٣٧١: ٥٧٤).

له آثار ادبية منها: «تفصيل الشأتين و تحصيل السعادتین» و «الذريعة الى مكارم الشريعة» «محاضرات الأدباء» و «المفردات فى غريب القرآن» فهو معجم مشهور لألفاظ القرآن الكريم خاصة يُدعى «المفردات» و قد حاول فيه محاولات طيبة فى سبيل رد بعض الألفاظ المعربة الى اصولها: كما توحى الذقة فى الإبانة عن معانى الألفاظ المستعملة فى آيات الكتاب العزيز.

قال محمد سيد كيلانى محقق «المفردات»: «و لاشك فى أن كتابه «المفردات فى غريب القرآن» من أجلّ كتبه و أجزلها فائدة. فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة. و قدرته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية. و بذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب و فى مدة و جيزة» (الراغب الاصفهاني ١٤٠٤). و هو كتاب كبير و عظيم لا يستغنى عنه الباحثون و المحققون فى الدراسات القرآنية و قد أصبح من المراجع الهامة.

١٤ - الصحاح ابن عباد

اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني الايراني (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ). احد العلماء و الفضلاء بل ابرزهم فى العلم و الأدب، كما قال الثعالبي: «ليست تحضرنى عبارة أرضاها للافصاح عن

علو محله في العلم و الأدب و جلالة شأنه في الجود و الكرم، ولكنى أقول: هو صدر المشرق، و تاريخ المجد، و غرة الزمان، و ينبوع العدل و الاحسان» (الثعالبي النيشابوري ١٩٨٣: ٢٢٥).

كان مولده في طالقان من أعمال قزوین و توفي بالري و نقل الي اصفهان، و دفن في قبة بمحلة تُعرف بباب دزیه.

له تصانيف كثيرة، منها: «الكافي» في الرسائل، و «الأعياد و فضائل النيروز» و «الامامة» يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب (ع)، و «الوزراء» و «الكشف عن مساوي شعرا المتنبى» و «أسماء الله تعالى و صفاته» و «المحيط» في اللغة (ابن خلكان ١٣١٠: ٢٣٠). و المحيط معجم كبير، ينهج فيه نهج الخليل في «العين» و الازهرى في «التهذيب» قال العلامة الشيخ آقابزرگ الطهراني: «هو كتاب جليل مرتب على ترتيب كتاب «العين و الجمهرة» و قليل الشواهد كثير الالفاظ (طهراني ١٩٨٣: ١٦٢).

و قال سلطانعلي سلطاني في مقالته «تدوين لغت تازی بوسيله ايزانيان» التي طبعت في مقدمة لغتنامه دهخدا ما ترجمته: «كانت نسخة منه موجودة في ايران حتى سنة ١١١٧هـ و ايضاً وجدت نسخة منه في اصفهان» (دهخدا ١٣٧٣: مقدمه ١٩٠).

١٥ - الصغاني

رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) صاحب المعجم الكبير «العباب» و قداهتم فيه بأصل معنى كل مادة قبل تفريع دلالاتها، كما اهتم بالاشتقاق بنوعيه، الصرفي القياسي العام و الاشتقاق الكبير. و له معجم آخر سماه «تكملة الصحاح» و هو مكمل لمعجم الجوهري و اكبر منه حجماً. جمع فيه ما اهمله الجوهري، و «يضم ستين ألف مادة، و لم يقف عمل الصغاني على التكملة و استدراك ما فات الجوهري أو اهمل من مواد اللغة، بل صحح له كثيراً من الأوهام و الغلط و التصحيف و التخریف في الكلمات و الأعلام و أسماء المواضيع، و اكمل الشواهد الشعرية الناقصة، و صحح نسبة كثير منها و رواياتها مما أخطأ فيه الجوهري، و صحح ما ظنه حديثاً و هو ليس بحديث، و ما ظنه ليس بحديث و هو حديث شريف» (الجوهري ١٩٨٤: مقدمه ١٦٨).

١٦- ابن منظور

عبدالله محمد بن المکرّم بن أبی الحسن بن أحمد الأنصاری الخزرّجی. اشتهر بنسبته الی جده السابع منظور إذ یقف عند أكثر من ترجم له، ثم یرفع بنسبته الی جدّه الأعلى رویفیع ... و قد عبّر ابن منظور نفسه فی کتابه «اللسان» عن ذلك بقوله «رویفیع بن ثابت.» و قد اشتهر بمؤلفه الكبير المسمى بـ «لسان العرب»، الذی یضم ثمانین الف مادة (بهرروز ١٣٥٩: ٣١٩).

رتب هذا الكتاب علی ترتیب الجوهری فی الصحاح كما یقول ابن منظور: «شرطنا فی هذا الكتاب المبارك ان نرتبه كما رتب الجوهری صحاحه، و قدقمنا، و المنة لله بما شرطناه. فيه» (ابن منظور. ١٩٨٨: مقدمه ١٩).

و قد اخذ مادة معجمه من «تهذیب، الازهری و «محکم» ابن سیده و «نهاية» ابن الأثیر و «جمهرة» ابن درید و «صحاح» الجوهری، و ما ظهر علی الصحاح من حواشی و استبذراکات، كما یقول ابن منظور: «لیس لی فی هذا الكتاب فضیلة أمت بها، و لا وسیلة أتمسک بسببها، سوى أنى جمعت فیها ما تفرّق فی تلك الكتب من العلوم؛ و بسطت القول فیها و لم أشبع بالیسیر، و طالب العلم منهوم.. فمن وقف فیها علی صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فَعُهدته علی المصنف الأول و حمده و ذمه لأصله الذی علیه المعول. لأننى نقلت من كل اصل مضمونه، و لم أبدل منه شیئاً، فیقال: فانما ائمه. علی الذین یبدّلونه. بل أدیت الأمانة فی نقل الأصول بالفصّ، و ما تصرفت فیها بكلام غیر ما فیها من بالنصّ، فلیعتدّ من ینقل عن کتابی هذا أنه ینقل عن هذه الأصول الخمسة، و لیغنی عن الإهداء بنجومها فقد غابت لما أطلعتُ شمسُه» (المرجع السابق: ١٩).

١٧- الفیروز آبادی

«الامام الشهیر ابوطاهر مجدالدین محمد بن یعقوب الفیروز آبادی الشیرازی ولد بـ «کازرون» بلدة بفارس إحدى المحافظات ایران فی ربيع الثانی سنة ٧٢٩ هـ و توفی سنة ٨٠٧ هـ بـ «زبید» فی الیمن.

و کان فیروز آبادی ابن سبع حفظ القرآن بکازرون ثم انتقل الی شیراز و هو ابن ثمان و أخذ عن علمائها و انتقل الی العراق فدخل واسط و بغداد و اخذ عن قاضیها و غیره ثم

دخل القاهرة و جال في البلاد الشرقية و الشامية و الروم و الهند حتى برع في الفنون العلمية لاسيما اللبغة (الفيروزآبادي، بي.تا: مقدمه ٨).

لعل «القاموس المحيط» أشهر معجم ينافس «لسان العرب»، و هو مرتب على حسب اواخر الألفاظ مثل «الصحاح» و «اللسان» إلا أنه في ترتيب الفصول داخل كل باب وضع حرف «الواو» بعد حرف «النون» مباشرة و وضع بعده «الهاء» ثم «الياء» و ذكر أن ذلك من باب الاحتياط لإحكام الفصل بين ما أوله «واو» و ما أوله «ياء» و لم يترك أية فرصة للخلط بينهما:

عندما انتشر «القاموس» عنى العلماء به عناية خاصة فشرحه عدد منهم: كالسيد المرتضى الزبيدي الحسيني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ و سماه «تاج العروس في شرح القاموس» و احمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م) تعقب سقطاته و هفواته في كتاب سماه «الجاسوس على القاموس».

و قد بلغ من شهرة هذا المعجم أن أصبح العرب من بعد يطلقون كلمة «قاموس» على أى معجم آخر.

المدارس المعجمية

يمكن استخلاص المدارس المعجمية و التمييز بينها استناداً لمناهجها المتباينة حيث لكل منها نظام خاص، و منهج خاص، و شخصية خاصة، و سنشير الى سمات كل مدرسة و خصائصها في إيجاز.

١ - مدرسة الخليل

منهجها: هو منهج الخليل في كتابه «العين» و هو امام هذه المدرسة، و أول من شق طريق التأليف المعجمي و دلّ عليه، و فتح بابه.

و اساس الترتيب فيها ان توضع الكلمة في الحرف الأسبق وفق الترتيب الصوتي المخرجي، فيبتدى بأبعد الحروف مخرجا و هو «العين» و ينتهى بالحروف الشفوية و الهوائية.

سار على هذا المنهج ابن سيدة في كتابه «المنحكم» و «ابن دزيد» في «الجمهرة» و الازهرى في «التهذيب» و ابن عباد في «المحيط» و القالى في «البارع».

٢- مدرسه ابو عبید

منهجها، هو منهج ابی عبید القاسم بن سلام. و طریقتہ تقسیم المعجم الی الموضوعات و المعانی. كما كانت هذه الطريقة من أولى المراحل التي بدأ فيها التأليف اللغوي، مثل كتاب «الخیل» و كتاب «اللبن» اما ابو عبید فقد جمع كل هذه الموضوعات فی كتاب كبير، و عرف العرب هذه الطريقة ابتكاراً.

«اتبع كثير من المؤلفين طریقتہ كآبى الحسن الهنائى الأزدي فی كتابه «المنجد فيما اختلف لفظه و اختلف معناه» و ابن سیده فی كتابه «المخصص» (الجوهري ١٩٨٤: مقدمه ١٠٠).

٣- مدرسة الصدر

منهجها، هو منهج ابن فارس فی كتابه «مقاييس اللغة». و اصبح هذا المنهج مدرسة تعرف بمدرسة «الصدر» او «الحرف الاول» لانها تقوم فی نظامها على وضع الكلمة تحت اول حروفها الاصول، فيقسم المعجم ثمانية و عشرين باباً بعدد حروف المعجم و يراعى فی ترتيب الكلمات - فی كل باب - الحرف الثاني فالثالث فالرابع فالخامس. و اتباع منهجه صاحب بن عباد فی كتابه «المحيط» و الزمخشري فی «الاساس».

٤- مدرسة الجوهري

منهجها، هو منهج الجوهري فی كتابه «الصحاح»، و تسمى ايضاً بـ «مدرسة القافية» او «الحرف الأخير» لأن كلماته مركبة على حروف المعجم لكن على حسب الحرف الأخير من الكلمة، و نظر الى الحرف الأول، ثم تجاوز ذلك الى الحرف الثاني فی الثلاثي و الحرف الثالث فی الرباعي، و الحرف الرابع فی الخماسي، حتى يكون الترتيب دقيقاً فنظام مراعاة الحرف الثاني و الثالث و الرابع ما يزال متبعاً حتى عصرنا هذا من مؤلفي المعجمات، و سيتبعه كل من يؤلف معجماً. «لهذا بنى نظامه على آخر الكلمة تاركاً أولها آخذاً به فی ترتيب الفصول، فالبحث فی الصحاح فی «كرم و أكرم و تكرم و مكرم» يقتضى أن يفتح باب الميم، ثم يقصد فصل الكاف، و اذا كان الباحث يجهل المجرد و المزيد وسعه أن يبحث فی هذا الباب فی الحرف الذي تبدأ بها الكلمة. فی هذا عناءه، و لكنه أقل من عناء الباحث فی كتاب «العين» و «الجيم» (المرجع السابق: ١٠٣).

ان من انتهج منهجه هو: الصغاني في «العباب» و فيروزآبادي في «القاموس» و ابن منظور في «اللسان».

النتيجة

لقد تمخض بحثنا الذي سبق عن النتائج العامة التالية:

- ١ - ان ابن عباس وضع نواة «المعجم العربي».
- ٢ - ان الخليل ليس مبدع المعجم بل فكرة صناعة المعجم بالطريقة الابدجية هي من فكر الخليل.
- ٣ - ان المدارس المعجمية تنقسم الى اربعة اقسام تبدأ بمدسة الخليل و تنتهي بمدسة الجوهري.

المصادر و المراجع

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين. ١٩٣٩. الإصا به في تمييز الصحابه. بيروت: دارالكتب العلميه.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. ١٩٧٠. مقدمة ابن خلدون. بيروت: داراحياء التراث العربي.
- ابن خلكان، ابوالعاسن. ١٣١٠. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان. تصحيح احسان عباس. قم: منشورات الرضى.
- ابن منظور، جمال الدين ابوالفضل. ١٩٨٨. لسان العرب. تصحيح على سري. بيروت: داراحياء التراث العربي.
- الاسكندري، احمد و عناني، مصطفى. ١٣٥٠. الوسيط في الأدب العربي و تاريخه. الطبعة التاسعة. مصر: مطبعة المعارف و مكتبتها.
- البيستاني، بطرس. ١٩٧٩. ادباء العرب في الأعصر العباسية. بيروت: دارنظير عبود.
- بهروز، اكبر. ١٣٥٩. تاريخ ادبيات عرب. تبريز: دانشگاه تبريز.
- التعالبي النيشابوري، أبو منصور عبدالملك. ١٩٨٣. بيتمة الدهر. تصحيح مفيد محمد قميحة. الطبعة الاولى. بيروت: دارالكتب العلميه.

- الجوهري، اسماعيل بن حماد. ۱۹۸۴. الصّحاح: تصحيح احمد عبدالغفور. الطبعة الثالثة. بيروت: دارالملايين.
- الراغب الاصفهاني، ابوالقاسم الحسين بن محمد. ۱۴۰۴. المفردات في غريب القرآن. دفتر نشر الكتاب.
- الرافعي، مصطفى صادق. ۱۹۷۴. تاريخ آداب العرب. الطبعة الرابعة. بيروت: دارالكتاب العربي.
- زيدان، جرجي. ۱۹۹۲. تاريخ آداب اللغة العربية. بيروت: منشورات دارمكتبة الحياة.
- السيوطي، جلال الدين. ۱۹۹۱. الاتقان في علوم القرآن. تصحيح محمد ابوالفضل ابراهيم. منشورات الرضى. قم: انتشارات زاهدی.
- الطهراني، آقايزرنگ محمد محسن. ۱۹۸۳. الذريعة الى تصانيف الشيعة. الطبعة الثالثة. بيروت: دارالأضواء.
- الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. بي. تا. القاموس المحيط. بيروت: دارالجيل.
- كارل، بروكلمان. ۱۹۷۴. تاريخ الأدب العربي. تصحيح عبدالحليم النجار. الطبعة الثالثة. مصر: دارالمعارف.
- معين، محمد. ۱۳۷۱. فرهنگ فارسي. تهران: مؤسسه انتشارات اميركبير.
- الهاشمي، احمد. ۱۴۱۰. جواهر الأدب. الطبعة الثانية. تهران: انتشارات استقلال.
- ياقوت الحموي، ابو عبدالله. ۱۹۳۸. معجم الادباء. بيروت: دارالكتب العلمية.

SID



سرویس های
ویژه



سرویس ترجمه
تخصصی



کارگاه های
آموزشی



بلاگ
مرکز اطلاعات علمی



عضویت در
خبرنامه



فیلم های
آموزشی

کارگاه های آموزشی مرکز اطلاعات علمی جهاد دانشگاهی



مباحث پیشرفته یادگیری عمیق؛
شبکه های توجه گرافی
(Graph Attention Networks)



کارگاه آنلاین آموزش استفاده از
وب آوساینس



کارگاه آنلاین مقاله روزمره انگلیسی